محاضرة: الهوية والقضية الفلسطينية

التاريخ: 2-12-2024

المحاور الرئيسية للمحاضرة

1. دور العصابات الصهيونية في النكبة

• الخطة دال:

• تُعتبر من الخطط العسكرية الأساسية في حرب النكبة (1948) وتعدّ جزءًا من الأساطير المؤسِّسة لدولة الاحتلال.

• ارتبطت بـ”طهارة السلاح”، وهي عقيدة أسست لفكرة أن الجيش الإسرائيلي هو “الأكثر أخلاقية”، على الرغم من المجازر التي ارتُكبت.

• أهم العصابات الصهيونية:

• “الهاغانا”، “إرجون”، و”شتيرن” ارتكبت مجازر مثل دير ياسين، قبية، التنطورة، وجسر الزرقاء، ما أسهم في تهجير الفلسطينيين وتأسيس الدولة.

• كشف الوثائق:

• فتح الأرشيف الصهيوني لاحقًا أظهر حجم المجازر والتهجير، إلا أن الاحتلال يستمر في إخفاء الكثير من الوثائق التي تُدين جرائمه.

2. المقاومة الفلسطينية والعربية

• المقاومة حدّت من التهجير الكامل:

• على الرغم من التخاذل السياسي لبعض القيادات، فإن المقاومة الفلسطينية والعربية نجحت في الحد من تهجير الفلسطينيين بالكامل.

• الجنود الفلسطينيون استمروا في القتال حتى عند غياب الأوامر من القيادات.

• الذاكرة الفلسطينية بعد النكبة:

• مفهوم “الحاضرون الغائبون”: الفلسطينيون الذين بقوا داخل الخط الأخضر لكن تم الاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم.

• الروايات الشعبية والمخيلة الجماعية ساعدت في الحفاظ على الهوية الوطنية.

3. دور “الأونروا” والصليب الأحمر

• الأونروا:

• ساعدت في تثبيت اللاجئين في أماكنهم من خلال توفير الإغاثة (طحين، سردين، لوازم).

• لكن هذه المساعدات كانت تعكس حالة القهر والاعتماد على الإغاثة بدل التحرير.

• الأغاني الشعبية:

• وثّقت الذاكرة الجماعية الفلسطينية عبر الأغاني التي عبرت عن رفض الخضوع مثل:

• “لا نريد ككس ولا سردين، بدنا نحرر فلسطين”.

4. التهجير والنكبة

• التهجير القسري:

• يجب استخدام مصطلح “التهجير” وليس “النزوح”، لأنه يعكس الطرد المتعمد من قبل الاحتلال.

• عمليات الطرد والتهجير شملت مناطق مثل بئر السبع والقرى الحدودية شمال فلسطين.

• المجازر كأداة للتهجير:

• مثل مجزرة كفر قاسم (1956): استُخدمت لترويع الفلسطينيين وإجبارهم على ترك أراضيهم.

• الحدث وقع أثناء فرض حظر تجوال وقُتل عمال كانوا عائدين من العمل.

5. القوانين الاستعمارية كأداة قمعية

• قانون الطوارئ البريطاني:

• وضعه الانتداب البريطاني عام 1936 واستخدمته إسرائيل كأداة قانونية لقمع الفلسطينيين.

• استُخدم لمنع التجمعات، تهجير السكان، والسيطرة على الأراضي.

• الحاضرون الغائبون:

• استخدمت إسرائيل القوانين الاستعمارية للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين الذين لم يُسمح لهم بالعودة.

الخلاصة هي كالتالي

1. أهمية توثيق الذاكرة:

• الحفاظ على الروايات الفلسطينية الشعبية والتاريخية لمواجهة الأساطير الصهيونية.

2. المقاومة كحجر أساس:

• المقاومة الشعبية والعسكرية كانت ولا تزال حامية للهوية والقضية.

3. دور الأونروا والقوانين الدولية:

• ضرورة فهم دور المنظمات الدولية وأثرها على القضية الفلسطينية في حينها.